

« في اليوم الخامس للحرب .. يبدو لي أننا نقدر حق التقدير ، المكسب الكبير الكامن في الاعتراف باننا فقدنا الخطوط امام قوات العدو ، واننا اقمنا تماعدا مأمونة استعدادا لما سيأتي ... وهذا يعود الى كوننا مدللين » .

« ليس بالامكان ان نفسر للجمهور الاعتبارات الكامنة في هذا التحرك او ذلك . فاحيانا تكون هذه الاعتبارات نابعة من الرغبة في اغراء العدو والايقاع به . وهذا المجرى يبدو للمراقب احيانا بطيئا ومحطبا للاعصاب » . العميد هرتسوغ كبير المعلقين العسكريين ١٠/١٠/١٩٧٣ .

تقديم بعض الحقائق للجمهور الاسرائيلي

وبعد تقديم هذه التبريرات والتفسيرات ، كان لا بد من تقديم بعض الحقائق للجمهور الاسرائيلي . وفي هذه الحقائق اعترف المسؤولون الاسرائيليين بجزء من الانتصارات العربية . وبدأوا يهيئون الجمهور الاسرائيلي لحرب طويلة الامد ، بعد ان اغرود في البداية بحرب خاطفة تنتهي بسرعة فور وضع قوات الاحتياط في المعركة . وقد ظهر هذا الخط الاعلامي في المواعف التالية :

« هذا لا يعني ان العدو السوري قد دمر ، الا انه عانى من خسائر كبيرة ، وارغم على التنازل عن معظم انجازاته » .

« ينبغي عدم التقليل من أهمية رؤوس الجسور التي اقيمت على القناة » . العميد اهارون ياريف ٩/١٠/١٩٧٣ .

« انكم اليوم تواجهون اصعب حرب ... وهذه ليست الحرب الخاطفة التي اعتدنا عليها . اذ ان الحرب هذه المرة صعبة وطويلة الامد .. واسلوب القتال لدى عدونا هو اسلوب حرب الشعوب التي لا قيمة لحياة البشر فيها » . العميد شموئيل جونون ، قائد قوات سيناء ١٠/١٠/١٩٧٣ .

« ان المعركة التي سنخوضها ستطول ، نستطيع ان نصمد فيها اذا ما اعترفنا بالوقائع كالمطلوب ... وان بوسعنا الاستمرار في قتالنا بواسطة جملة من الاجراءات بتعقل » . العميد اهارون ياريف ٩/١٠/١٩٧٣ .

« ان اسرائيل تتكبد خسائر كبيرة بسبب ايمانها بالسلام والديبلوماسية » . سمحاح دينيتس ، سفير اسرائيل في واشنطن ١٠/١٠/١٩٧٣ .

ثم بدأ التهديد بالمستقبل

ولتعويض الخسائر ، ولواجهة الحالة النفسية الداخلية المضطربة ، بدأ المسؤولون الاسرائيليون يلجأون الى التهديد والرعبة . ويركزون على تخويف العرب من المستقبل . وساهمت في هذه الحملة الاعلامية الجديدة ، بعض الصحف الاوروبية الموالية لهم . وكذلك تصريحات المسؤولين الامريكيين . ومن الامثلة على ذلك :

« ان جيش الدفاع الاسرائيلي لن يتوقف عند خطوط وقف اطلاق النار ، اذ اقتضت الحاجة ، وذلك من اجل اباده العدو المصري والسوري » . بيجال الون نائب رئيسة الوزراء ١٠/١٠/١٩٧٣ .

« يجدر فهم رغبة اسرائيل في مطاردة اعدائها وراء القناة والى داخل سوريا ... ذلك ان اسرائيل لا تستطيع ان تسلم بحرب استنزاف بطيئة ، ولا يمكنها ان تسلم بتكرار شن مثل هذه الحرب بعد بضعة اعوام » . الدبلي تلجراف اللندنية ١٠/١٠/١٩٧٣ .

« ان الولايات المتحدة لم تطلب من اسرائيل بان لا تجتاز قناة السويس » المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية ٨/١٠/١٩٧٣ .